دوافع الاستكشافات الجغرافية

●● اختلاف الدوافع بين الإنسان البدائي والإنسان المعاصر :

الإنسان منذ أن وُجد على الأرض انتقل من مكان لآخر مستكشفاً ما حوله، لكنه كان فى أغلب هذه الانتقالات يبغى البحث عن مكان أفضل لمعيشته ، وكان المناخ السيئ هو المحرك الأساسى لانتقاله من مكان لآخر . فعلى مر نصف مليون سنة مضت هجر كثير من البدائيين إفريقيا ، وجنوب آسيا إلى أرض أوربا هرباً من الحرارة الشديدة . وبانتهاء العصر الجليدى الأخير (منذ عشرة آلاف سنة مضت) انتشر الناس فى مختلف قارات العالم باستثناء القارة القطبية الجنوبية .

ولذا فإن المستكشفين الجغرافيين فى العصور الحديثة لم يصلوا فى حقيقة الأمر إلى أراضٍ جديدة غير مأهولة بالبشر فى كثير من اكتشافاتهم الجغرافية، حيث كان يوجد بكثير من تلك الأراضى الجديدة – بالنسبة لهم – سكان أصليون لها .

ولكن هناك اختلافا فى الدافع وراء انتقالات واستكشافات الإنسان البدائى القديم واستكشافات الإنسان المعاصر . فكان الإنسان البدائى – كما قلنا – لا يبغى أساساً من انتقالاته سوى الوصول لمكان أفضل لمعيشته . أما المستكشفون الجدد فكان لهم دوافع مختلفة للقيام برحلاتهم الاستكشافية ، وهذه الدوافع تشتمل على ما يلى :

– الإتجار فى البضائع وفتح طرق تجارية جديدة (دوافع مادية) .

- نشر الديانة وكسب أعداد أكبر من المؤيدين (دوافع دينية) .
- دراسة الحياة الحيوانية والنباتية بمناطق جديدة (دوافع علمية) .
- النهب والسرقة (دوافع إجرامية) .
- نشر الوعى والثقافة بين السكان البدائيين (دوافع ثقافية) .
- استعباد الضعفاء والإتجار فى الرقيق .
- الدوافع لاكتساب الشهرة والبطولة بوصول المستكشف إلى مكان لم يصله غيره من قبل .
- مجرد الفضول فى معرفة خبايا الأرض وما عليها .
- فتح أماكن أخرى جديدة للعيش والاستقرار بها .
- توسيع أماكن النفوذ بفرض السيطرة على أراض جديدة [دوافع استعمارية) .

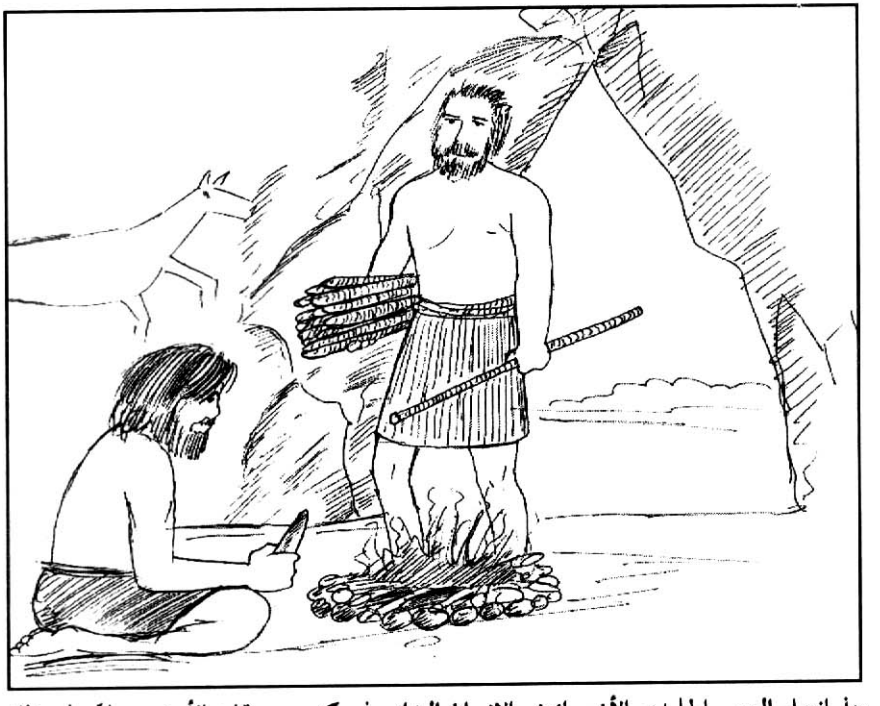

منذ انتهاء العصر الجليدى الأخير انتشر الإنسان البدائى فى كثير من بقاع الأرض ، دلّ على ذلك الكهوف الموجودة بمناطق مختلفة من العالم والتى يرجع تاريخها لآلاف السنين .